

الولاء والبراء تأصيلاً، والأحداث الراهنة تنزيلاً

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد يا اخوان القضية التي سنتكلم عنها اليوم هي قضية الولاء والبراء وهذه القضية - [00:00:00](#) يعني قد اجتمع من موجبات الحديث عنها ثلاثة اشياء الامر الاول انها الموطن الذي وصلنا اليه في الكتاب الامر الثاني انها تنتمه لابد منها لحديث التكفير الذي بدأناه تكلمنا فيه عن قضيتين هذه الثالثة متممة لهما - [00:00:19](#) قضية الحكم بغير ما انزل الله قضية آآ شروط وموانع التكفير وهذه القضية متممة لهما وهي وثيقة الصلة بموضوع التكفير في هذا العصر. كما لا يخفى على كل يعني مطالع لهذه الامور - [00:00:52](#) الامر الثالث او الموجب الثالث للحديث ان هذه القضية تمس الحاجة الى تحريرها بسبب الاشكالات الحاصلة الان. بسبب الحرب التي يخوضها اليهود ضد المسلمين في غزة والتي يعني من ابرز معالم اختلاف وجهات النظر الدائر حول قضية موالة حماستي الرفضة - [00:01:14](#) حتى تعرف انت ما الحكم الشرعي لهذه الموالة لابد ان يكون عندك محررا مؤصلا مفهوما حكم موالة غير المسلم فلذلك لذلك يا اخوان اه القضية اه تحتاج شيئا ممين الانتباه والتحرير؟ - [00:01:51](#) وهي قضية مهمة يعني تحتاجونها في التطبيقات العملية كثيرا. قبل ان نبدأ اريد ان اقدم بمقدمة بعض اهل العلم المعاصرين يقول لك لا تستعمل لفظ العقيدة ابدأ تزل كلمة عقيدة - [00:02:19](#) واستعمل بدلا منها لفظا اخر. هو لفظ الايمان ما السبب يذكر عدة اسباب من بينها ان لفظ العقيدة صار لفظا جامدا يتكلم عن المسائل العلمية فقط اما البعد النفسي والاثار القلبي لهذه المسائل - [00:02:45](#) فصار غير متروك في المباحث العقدية يعني تجد في البحث العقدي قضية الاسماء والصفات البحث هل ثبتت الصفات لله تعالى كما هو مذهب السلف واهل السنة ام نعطلها كما هو مذهب الفرق البدعية - [00:03:16](#) وكثير من الباحثين يقفون عند هذا الحد طيب ما هي الثمرة الاعظم لاثبات الصفات الثمرة الاعظم زيادة محبة الله تعالى في القلب. زيادة الخشية منه فلأجل ذلك نحن بصراحة صار عندنا جفاف في الابحاث العقدية - [00:03:34](#) فنريد ان نبتعد عن هذا الجفاف. نريد ان نؤصل للمباحث العقدية بالطريقة التي ارادها الله تعالى في كتابه نريد ان نتناول البعد النفسي مما يتعلق بهذه المقدمة ان كسير من القضايا صارت تطرق ان كثيرا من القضايا صارت تطرق - [00:04:00](#) لا للوصول للمراتب العلية والاحوال السوية التي ارادها الله وانما لاجل معرفة احكام المخالفين فتجد كثيرا ممن يخوض في مسألة الولاء والبراء لا يكلف نفسه عناء ان يكون وليا للمسلمين حقا - [00:04:26](#) ويحقق هذه الموالة في نفسه وفي من حوله ويحقق البراء من الكافرين. وانما تجده يحوم حول ماذا ما حكم من والى الكفار هل هو كافر مرتد خارج عن الاسلام؟ ام لذلك تفصيل - [00:04:49](#) ويختصر قضية الولاء والبراء التي هي من اعظم اصول الاسلام في هذه المسألة اما الان نلج الى موضوع الولاء والوراء يا اخوان من علامات عظم المسألة في الشريعة واهميتها ان تكرر في النصوص الشرعية - [00:05:08](#) يعني انت مثلا تجد الله تبارك وتعالى يكرر النهي عن الشرك ويكرر الامر بالتوحيد نتيجة تلقائية لهذا التكرار ان امر التوحيد معظم جدا في الاسلام. والشرك امر الشرك معظم جدا في الاسلام - [00:05:35](#)

هذا الكلام ينسحب على موضوع الولاء والبراء النصوص الشرعية يا اخوان في موضوع الولاء والبراء كثيرة حافلة جاءت النصوص الشرعية تأمر بموالة المسلمين. الله تعالى يقول والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض. يقول - [00:05:56](#)

انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون الله تعالى بين على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام - [00:06:18](#)

امرا جليلا يتعلق بموضوع الولاء والبراء وهو المحبة الله بل لا تذاق حلاوة الايمان كما اخبر الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام الا بان يكون ما ذاق عبد لا يذوق عبد حلاوة - [00:06:41](#)

الايمان حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. وحتى يحب الرجل لا يحبه الا في الله كذلك جاءت النصوص الشرعية بالنهي الشديد عن موالة الكفار يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء. بعضهم اولياء بعض. ومن يتولهم منكم - [00:06:57](#)

فانه منهم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة بل نفى الله تعالى الايمان عن من والى الكفار. قال الله تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر - [00:07:26](#)

يوادون من حاد الله ورسوله. وقال الله تعالى ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء يعني الكفار فهذا الباب حسمته الشريعة وعظمت امره. بل اكثر من ذلك امرت بالجهر والاعلان - [00:07:45](#)

للعداوة والبراءة والبغض من الكفار قال الله تعالى قد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم - [00:08:08](#)

فقط وبدا بيننا وبينكم العداوة فقط ليست عداوة حالية. ابدا الى الابد حتى تؤمن بالله وحده لاجل ذلك وطبعا النصوص الشرعية في هذه المقامات الثلاثة الامر بموالة المؤمنين النهي عن موالة الكافرين - [00:08:26](#)

الامر بالتبرأ من الكفار كثيرة جدا. ونحن انما عرضنا بعضها الان يا اخوان حتى نحقق معنى الولاية ونتوصل الى تحقيقها في انفسنا فعلا لابد ان نعرف ما معناها الولاية تدور حول معنيين - [00:08:53](#)

رئيسيين المحبة والمناصرة الولاية هي المحبة والمناصرة ما المحبة؟ المحبة ان اقول لك انا احبك في الله ويا احبابي في الله هذه مطلوبة لا بأس بها المشروعة لكن يا اخواني المحبة هي ما ذكره ابن القيم رحمه الله. قال المحبة اصل كل حركة وسكون في هذا العام - [00:09:18](#)

المحبة اصل كل حركة وسكون في هذا العالم انا احب طعاما معينا ابادر الى تحصيله واكله رجلا وقع في حب امرأة يصل الى اي درجة الى درجة الشاعر الذي قال لا تدعوني الا بيا عبدها - [00:09:52](#)

فانه اشرف اسمائي والعياذ بالله لكن انظر الى المحبة ماذا تفعل يحب الانسان ربه بصدق فيتلف نفسه ويمزق جسده لاجل الله تبارك وتعالى فيا اخوان هذه المحبة هي التي جعلت المؤمنين كما وصفهم ربهم - [00:10:17](#)

اشداء على الكفار رحماء بينهم هي التي جعلتهم اذلة على المؤمنين هذه المحبة هي التي جعلت عمر رضي الله عنه يقول والله لانت يا رسول الله احب الي من نفسي - [00:10:46](#)

هذه المحبة هي التي جعلت خبيب يعرض على القتل. ليك الكلام سهل يا اخوان لكن الواحد منا يتعرض لموقف اقل من القتل بكثير يجزع ويخاف ويتخلى عن كثير من قناعاته - [00:11:04](#)

اللهم الا اذا امتلك سلطان المحبة قلبه فخبيب يعرض على القتل تعرض عليه عرض ان يكون النبي عليه الصلاة والسلام كما تعرفون قصة مكانه وهو امن في اهله. فيقول والله ما اود - [00:11:22](#)

اود ان اكون في بيتي بين اهلي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشاك بشوكة هذه المحبة يا اخوان هي التي جعلت الانصاري يأتي للمهاجرين فيشاطره بيته ويشاطره ماله بل يقول له انظر - [00:11:42](#)

في اي امرأتي احب اليك حتى اطلقها فتتكحها. هذه المحبة هي التي جعلتهم يتوارثون اول ما جاء المهاجرين للانصار كانوا يتوارثون اذا مات الانصاري يرثه مهاجري. واذا مات المهاجري يرثه انصاري - [00:12:03](#)

حتى انزل الله واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله هذه المحبة هي التي جعلت النبي عليه الصلاة والسلام لما رأى القوم الفقراء مقطعي مشتابين نيمار متقليدي السيوف لما رأى هيئتهم - [00:12:22](#)

عار وجهه ولما ارتفع البلاء عنهم تهلل وجهه هذه المحبة هي التي جعلت بعض الصحابة الذين لم يشاركوا في غزوة تبوك ماذا يقولون؟ يقول النبي عليه الصلاة والسلام عنهم يقول انكم خلفتم وراءكم في المدينة اقواما - [00:12:41](#)

ما سرتهم مسيرا ولا انكم خلفتم في المدينة اقواما. ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واضيا الا الا وهم معكم مع ان تبوك كم تبعد عن المدينة يا اخوان اكثر من الف كيلو متر - [00:13:04](#)

لكن كيف يكونون معهم؟ يكونون معهم من شدة تعلق قلبهم بحال هذا الجيش الذي خرج يغزو في سبيل الله. من شدة حرصهم على هذا الجيش وان يكونوا معه وان يناصروه - [00:13:24](#)

فهذه هي المحبة يا اخوان هذه المحبة لا ينبغي ان تبقى حبيسة جدران المساجد. يتكلم بها الخطباء لا ينبغي ان تبقى حبيسة صفحات الكتب نقرأها ونعطيها دروسا وغير ذلك هذه المحبة - [00:13:42](#)

ينبغي ان تطبق عمليا بين المسلمين واولى من يطبقها من اولى من يطبقها المتدينون اهل السنة والجماعة اتباع السلف فهم احق الناس باخذ الدين كله وبانتصار الاوامر الشرعية جميعها الان يا اخوان نحن امامنا عقبة كؤود دون تحقيق هذه الولاية - [00:14:07](#)

نحن الان اغرقنا الحياة المادية بامواج متلاطمة لا يسلم منها الا من اجتناب الله الان صارت كل الموازين ماذا كل الموازن كل الموازين مادية اعطني اعطيك اهديني اهديك ليس فقط على الامور المادية بل حتى على الامور العاطفية الامور المعنوية زارني فلان ازوره عزاني - [00:14:37](#)

عادني اعوده. هذا ليس من الاسلام في شيء من اراد ان يكون وليا للمؤمنين ينبغي ان يدوس على ما افرزته الحياة المادية على ما افرزه تعلق الناس في الدنيا. على ما افرزه - [00:15:11](#)

تعظيم الناس الشديد بكل ما يتعلق بالامور المادية يا اخوان هذه الولاية يقتضي تحقيقها ان يتفقد الرجل اخوانه ينظر في الغافل فيذكره ينظر في البعيد الان للاسف كثير من الاخوة يشرد اخوان لهم عن طريق العلم - [00:15:35](#)

عن طريق التدين ما يذكره وانا وكأنه يعني اجنبي عنه تماما هذي المحبة تقتضي ان تنصر اخوانك بكل ما تملك من نفسي وبالمال يكون حالكم معهم كحال الصحابة بعضهم مع بعض - [00:16:01](#)

اه فرغنا من الولاء الان نأتي للوراء ما سبق هو الولاء طبعنا نحن تكلمنا عن المحبة اعظم فرع للمحبة ماذا المناصرة المناصرة هذه المناصرة يكون بكل شيء من كان فقيرا تواسيه - [00:16:27](#)

بالمال من كان مصابا يواسيه بالتصوير من كان آآ مبتلى ببلاء من كان آآ مرهقا بجهد تواسيه بما يدفع عنه هذا البلاء. من مبتلى بعدو كافر متسلط عليه ما حقه عليك - [00:16:54](#)

ان تناصر تبذل نفسك نصرة لمن؟ للمستضعفين. اليس كذلك اه الله تبارك وتعالى لما حث على نصرة المستضعفين في مواطن كثيرة وعلى الجهاد دونهم هذا الجهاد يقتضي ان تتلف نفسك - [00:17:17](#)

لتدافع عن اخوانك المستضعفين شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ماذا يقول؟ يقول فان بلاد المسلمين بمنزلة البلد الواحد اذا داهمه عدو وجب الدفع على الادنى فالادنى حتى تعم الفريضة الامة كلها - [00:17:40](#)

يعني اهل ادلب يدهمهم النصيرية لا يستطيعون الدفع ينتقل وجوب دفع النصيرية الى من الى من حولهم من المسلمين. الاقرب فالاقرب ما استطاعوا حتى يصبح دفع الكفار واجب على الامة كلها - [00:18:03](#)

الان يا اخوان اليهود الذين يفتكون باخواننا تظنون انه المسألة فقط نتعاطف معهم بالدعاء وكذا لو كان الامر متاحا ما الواجب علينا الواجب علينا ان نذهب الى بلادهم ونقاتل دونهم - [00:18:22](#)

بهذا اذا حققت الامة اصل الولاء يا اخوان صارت فعلا امة واحدة صارت فعلا كما ذكر الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص. صارت كما قال الله تعالى - [00:18:41](#)

كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ترى المسلمين في توادهم وتراحمهم كالجسد. وكما قال عليه الصلاة والسلام المسلم للمسلم البنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه اما الاصل الاصل الثاني وهو البراء البراء هو الذي يحقق تميز الامة الاسلامية واستعلاءها على غيرها من الامم - [00:18:59](#)

هو الذي يحقق ان تكون انت شيء مستقل تماما عن الكافر. ان تجاهد هذا الكافر. ان تحرص على مدافعة الباطل ما هو البراء البراء هو بغض والعداوة والجهد لمن يستحق ذلك - [00:19:26](#)

بغض مثل ما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده بغض وعداوة وماذا؟ وجهاد كما جاءت النصوص الشرعية في الامر بالجهاد طيب - [00:19:52](#)

الجهاد هل يكون فقط للكفار؟ عفوا البراء هل يكون فقط من الكفار؟ يا اخوان الولاء يكون لمن؟ يكون للمؤمنين لجميعهم الزاني شارب الخمر نواله المبتدع الولاء يكون لكل مؤمن كل مسلم مهما كان لا بد ان - [00:20:15](#)

لكن يكون الولاء بحسب ايمانه وطاعته وقربه من الله تعالى فمن كان ناقص الايمان فولايته ماذا؟ ناقصة من كان كامل الايمان ولايته تامة، فلذلك اهل السنة يحبون اهل الايمان على قدر ايمانهم - [00:20:55](#)

وفي المقابل البراء يكون في بعض درجاته حتى من المسلمين فلذلك الكفار يبغضون هل يحبون يبغضون مطلقا لا يحبون طيب من تزوج امرأة كتابية؟ يجوز ان يتزوج الانسان يهودية او نصرانية؟ - [00:21:28](#)

يجوز طيب ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا وجعل بينكم مودة ورحمة يتزوج كتابية ويبغضها كيف احسنت المقصود بغض الدين. البغض المقصود البغض الديني. فلذلك نحن نبغض جميع الكفار بغضا مطلقا - [00:21:58](#)

وهذا البغض لا يتناقض لا يتنافى مع المحبة الدنيوية يا رجل ابوه كافر مثلا فيحبه محبة دنيوية ويبغضه بغض ديني. رجل امرأته نصرانية يحبها محبة دنيوية ويبغضها بغضا دينيا. اذا الكفار يبغضون - [00:22:26](#)

مطلقا. طيب المبتدعة يبغضون اهل المعاصي والكبائر يبغضون. اذا يا اخوان اهل المعاصي والبدع والفسق يبغضون على قدر معصيتهم وفسقهم وبدعتهم الم نقل من قليل انهم يحبون على قدر ايمانهم - [00:22:51](#)

طيب ما الجمع بين الامرين ليس بينهما تناقض هل يمكن ان يجتمع في القلب حبا وبغض لجهة لشخص واحد نعم يمكن قال الشاعر والشيب كره والشيب كره ليش لانه دليل الهرم - [00:23:24](#)

والكبر وقرب الموت وكره ان تفارقه. الشيب كره وكره ان تفارقه. ليش اذا فارقه اليه ستذهب الى القبر الموت والموت كل الناس تكرهه كما قالت عائشة رضي الله عنها. الشيب كره وكره ان تفارقه. فاعجب لشيء على البغضاء محبوب. كذلك يا اخواني المسلم المبتدع - [00:23:51](#)

كذلك المسلم الفاسق نحبه ونواله على قدر ايمانه وطاعته ونبغضه ونعاديته على قدر بدعته ومعصيته تمام اذا المراتب عندنا ثلاثة مؤمن صالح ايمانه كامل فيما يبدو. هذا هذا له الموالات التامة - [00:24:23](#)

نحبه محبة تامة طيب كافر هذا له البراء والبغض التام نبغضه بغضا تاما. طيب مؤمن فاسق مؤمن مبتدع نحبه على قدر ما عنده من ايمان ونبغضه على قدر ما عنده من فسوق وعصيان - [00:24:56](#)

تمام طيب هذا البغض؟ البغض كما ان المحبة اصل في كل حركة وسكون. فكذلك البغض يحرك فيك ماذا يحرك فيك تجاه الكفار مجاهدتهم وتجاه اهل البدع كذلك تجاهدكم نجاهدكم باللسان اذا كانت بدعتهم ليست مكفرة تحذر منهم. تبين باطلهم - [00:25:23](#)

آ ايضا تهجرهم هل يجوز ان تهجر المبتدع يجوز ان تهجر المبتدع ما مر معكم في اللمعة ومن اصول اهل السنة اجران اهل البدع ومباينتهم وترك الجدل هو الخصومات في الدين وترك النظر في كتب المبتدعة والاصغاء الى كلامهم - [00:25:55](#)

اذا يا اخوان كما ان المحبة تولد اشياء تجاه المؤمنين فكذلك البغض يولد اشياء تجاه من يتبرأ من الكفار والمبتدعة والعصاة الان نأتي الى المسألة التي يكثر الكلام عنها - [00:26:15](#)

وهي ما حكم موالات الكافر عندنا مسلم يوالي الكفار ما حكمه يا اخوان النصوص الشرعية التي ذكرناها فيها نفي الايمان عمن والى

الكفار ما هيك ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء - [00:26:39](#)

ومن يتولهم منكم فانه منهم لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله اذا ما حكم من يتولى الكفار اذا اخذنا بهذه النصوص فقط يكون من والى الكفار باي نوع من انواع الموالاتة يكون ماذا يكون كافرا - [00:27:08](#)
خارجا عن الملة. ولكن قد بينت النصوص الشرعية الاخرى ان المسلم قد يوالي الكفار ولا يكون ولا يكون كافرا طيب ما هذه النصوص نقول من هذه النصوص ما في الصحيح - [00:27:34](#)

ان النبي عليه الصلاة والسلام خرج الى الناس فقال ايكم يعذرني في رجل بلغ اذاه اهل بيتي. ووالله ما علمت عن اهل بيتي الا خيرا. من يقصد يقصد عبد الله ابن ابي ابن سلول - [00:27:57](#)

الذي اتهم ام المؤمنين عائشة رضي الله عنه باي شيء اتهمها بالزنا. طيب من هو رأس النفاق؟ كافر ام ليس بكافر فالنبي عليه الصلاة والسلام اراد ان يقتله فقام سعد بن معاذ فقال - [00:28:19](#)

يا رسول الله نحن نعذك فيه. ان كان منا قتلناه وان كان من اخواننا امرتنا سنقتله فمن قام قام سعد بن عبادة وهو من الصحابة الاجلة فقال لسعد بن معاذ كذبت - [00:28:38](#)

والله لا تقتله ولا تستطيع لماذا قال ذلك؟ لان عبد الله ابن ابي ابن سلول قريبه ابن عمه فاحتلمته الحمية. قالت عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا غير انه احتلمته الحمية - [00:28:58](#)

يا اخوان سعد بن عبادة والى ابن سلول ام لم يواله اجيبوا ولا دافع عنه منعه من القتل عبد الله ابن ابي بن سلول هل من شك في كفره رأس المنافقين - [00:29:22](#)

هل كفره النبي عليه الصلاة والسلام لم يكفره النبي عليه الصلاة والسلام ولا احد من الصحابة رغم وقوع الموالاتة منه من اظهر الادلة على ذلك ايضا الحديث الذي رواه رواه الخمسة. يعني البخاري ومسلم - [00:29:44](#)

واهل السنن ابن النسائي والترمذي وابو داود حديث حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه. يا اخوان حاطب كان من المهاجرين وكان رجلا صالحا وهو بدري يعني شهد مع النبي عليه الصلاة والسلام معركة بدر - [00:30:04](#)

لكنه لم يكن من قريش يعني لم يكن من من اصلها من صلبها كان لصيقا بقريش فلما اراد النبي عليه الصلاة والسلام والقصة معروفة لما اراد غزو مكة لفتحها ارسل حاطب للمشركون ان محمدا يريد ان يغزوكم وجعلها في ضفيرة جارية - [00:30:25](#)

ارسلها ونزل الوحي الى النبي عليه الصلاة والسلام فاخبره فجاء النبي عليه الصلاة والسلام الى حائط. جاء النبي عليه الصلاة والسلام بحاطب وقال له يا اول قبل ما ما ننقل المناقشة. حاطب والى الكفار - [00:30:53](#)

الجس على المسلمين يعني ان تنقل اخبار المسلمين الى الكفار من اعظم الموالاتة. بل قد يكون اعظم من ان تقتلهم بسيفك يعني يا اخوان ايها اشد ان يذهب حاطب يقاتل مع المشركين بسيفه - [00:31:13](#)

رجل ام ان يصلهم يصلهم خبره فيتجهز ويتهيا ويحشد الحشود لقتال النبي عليه الصلاة والسلام. الثاني لذلك الجسم ولا طيب. اذا حاطب ولا الكفار النبي عليه الصلاة والسلام هل كفره؟ لا - [00:31:33](#)

ارسل اليه قال ما حملك على هذا يا حاطب؟ قال اما اني يا رسول الله ما فعلته ارتدادا عن الاسلام ولا رضا بالكفر ولكن ليس احد من اصحابك الا وله يد في قريش يمنع بها اهله وماله - [00:31:57](#)

يعني اصحابك اذا ذهبنا نحارب قريش كل واحد ممن عنده قريب من نفس قريش. يسلم له اهله في مكة ويسلم له ما له. ما وليس لي يد فاردت ان ان يكون لي بذلك عندهم يد. يعني اردت انه اعلم معن شيء منيح - [00:32:20](#)

حتى يسلم اهلي ومالي فقال عمر رضي الله عنه دعني اضرب عنق هذا المنافق النبي عليه الصلاة والسلام ماذا قال له قال ما يدريك لعل الله على اهل بدر فقال افعلوا ما شئتم اني قد غفرت لكم - [00:32:38](#)

وانزل الله في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة هل القرآن كفره قال يا ايها الذين امنوا خاطبوا باسم الايمان. هل النبي عليه الصلاة والسلام كفره - [00:33:01](#)

قال ما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر انكر على عمر طيب قد يقول قائل ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يكفره لانه من اهل بدر. ما هيك نقول الله تعالى قال لانيائه قال عن بعد ان ذكر الثمانية عشر نبيا في سورة الانعام قال ولو اشركوا - [00:33:20](#) لحبط عنهم ما كانوا يعملون. قال لنبيه عليه الصلاة والسلام ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك يعني من الانبياء لئن اشركت ليحبطن عملك. فنقول الرسالة لا تمنع من التكفير مع ان الرسول الرسل معصومون من ذلك. لكنها لا تمنع من التكفير ان وقع بمكفر - [00:33:46](#)

فكيف بالبدرية هذا يا اخوان من اوضح الادلة. ويوجد ادلة اخرى. النبي عليه الصلاة والسلام آآ لما كان في بدر واسروا اسارة بدر وسارة بدر الذين خرجوا لقتاله وقتلوه في معركة بدر. فكان من بينهم رجل يقال سهيل يقال له سهيل ابن البيضاء - [00:34:11](#) النبي عليه الصلاة والسلام لما ضرب عليهم الفداء مو حط فداء على كل رجل قال عبدالله بن مسعود الا سهيل بن البيضاء يعني ما تحط عليه فداء فاني سمعته يذكر الاسلام بمكة. يعني كان مسلم في مكة - [00:34:35](#) فسكت النبي عليه الصلاة والسلام حتى خشي ابن مسعود ان يحبط عمله. يعني ظن ان النبي عليه الصلاة والسلام واضب منه فقال النبي عليه الصلاة والسلام الا سهيل ابن البيضاء - [00:34:58](#) رجل خرج مع الكفار مع كفار قريش وقاتل المسلمين يوم بدر. ومع ذلك لم يكفره النبي عليه الصلاة والسلام لذلك يا اخوان الان نأتي الى الضابط المهم متى تكون موالة الكفار كفرا - [00:35:12](#) تكون موالة الكفار كفرا اذا والاهم محبة دينهم ورغبة في ظهوره وغلبته على دين الاسلام اما اذا والاهم لاجل الدنيا اذا ولاهم لاجل الدنيا لا يكونوا كافرة من اين اخذنا هذا الكلام؟ - [00:35:32](#) من حديث حاطب. من حديث حاطب. حاطب قال ما فعلته رغبة عن الاسلام يعني كرها في الاسلام ولا رضا بالكفر. فدل ذلك على انه لو فعله على هذا الوجه لكفر - [00:36:00](#)

قال ولكن ليس احد من اصحابك الا له يد في قريش. ففعل ذلك لحفظ اهله وماله الان انا ذكرت يعني لما ذكرت هذا الضابط طبعا يا اخوان مما يؤيد هذا الكلام - [00:36:15](#) انك لا تجد يوجد مبحث الجاسوس المسلم في كتب الفقه لا تجد احد من اهل العلم يحكم على الجاسوس المسلم بانه كافر لما ذكرت هذا الكلام لبعض الاخوان اه بماذا اعترض؟ قال اذا لا نستطيع تكفير احد - [00:36:29](#) ممن يوالي الكفار؟ قلت له هذا ليس بدقيق يعني يمكن ان ارد عليك بامثلة تستطيع ان تكفر بقرائن تستطيع ان تعتبره لكن هل نحن مطالبون بان نكفر الناس وان نستكثر من تكفير الناس ام مطالبون ان نأخذ بدلالات النصوص الشرعية - [00:36:48](#) الثاني الان يا اخوان حتى نطبق التنظير السابق على ما يحصل من حرب يشنها اليهود على اخواننا في غزة اه اولاً من الخلل المنهجي والقصور الكبير في النظر ان نتكلم - [00:37:11](#)

عن هذه القضية من جهة حماس فقط ومن جهة حماس ومن جهة سلوك حماس هذا خلل كبير من يفعل ذلك الا يعرف مدى المكر العالمي الكبير - [00:37:35](#) المبذول لتشظية المسلمين لتفريقهم للاستفراد بكل جزء منهم وايهام الاجزاء الباقية انها ليست مقصودة في الحرب فينقضون على المسلمين جزءا جزءا ويفككون قوة الامة فينالون منها ويسحقونها. وهم اعداء الله من الكفار من اليهود والنصارى والملاحدة - [00:37:56](#)

لا يقصدون في حربهم الباطل الموجود عند كل جزء وانما يقصدون حرب الاسلام ككل على مراحل وبشكل تدريجي هذا المكر الكبار الذي وصف الله تعالى مكر الكفار فقال وقد مكروا مكروهم - [00:38:26](#) وعند الله مكروهم وان كان مكروهم لتزول منه الجبال هذا المكر لا ينبغي ان نتغافل عنه. لا سيما وعدونا الان اليهود الذين هم من اشد الناس احتيالا ومن اشد الناس كفرا وهم نقضت العهود وهم اهل الغدر وهم - [00:38:48](#) آآ من يسعى الى الدنيا بكل سبيل الامر الثاني الذي ينبغي ان اه نتنبه اليه وهو مبني على الامر الاول ان ننظر الان من العدو الذي

يهجم على المسلمين اليهود - 00:39:12

الاولى بنا قبل ان نقب عن عثرات حماس ونطلق الاحكام عليها الاصل بنا ان نتكلم عن حال اليهود الله تبارك وتعالى يقول لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود. والذين اشركوا. انظر قد - 00:39:28

حتى على المشركين اشد ملة تبغض اهل الاسلام يا اخوان الله تبارك وتعالى ما ذكر في القرآن ملة كما ذكر اليهودية هذا الامر ليس عبثا وذلك لان اليهودي من لا في غيرها - 00:39:49

وهم كما اخبر ربنا اشد ما يكونون كيدا ومكرا وحربا على اهل الاسلام تذكر اصولهم وذكر شنائعهم وقبائحهم ومكرهم ومؤامراتهم حتى تحذر وبين لنا الشارع ان هذا المكر لن يقف عند حد زماني. بل سيبقى الى يوم القيامة كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام عن قتال اليهود في اخر - 00:40:16

زمان لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود في الحديث المعروف الله تبارك وتعالى بين انهم قتلة الانبياء ويقتلون الانبياء بغير حق من قتل نبيا اي يستغرب منه ان قتل الاطفال وهاجم النساء والشيوخ ودمر البيوت لا والله - 00:40:46

الله تعالى اخبر انهم ينقضون العهود. هم نقضوا عهد الله الله تعالى بعد ان فرق لهم البحر نصفين وانجاهم من فرعون واغرق فرعون امام اعينهم ورأوا الايات العظيمة بعد ذلك بيسير طلبوا العجلة معبودة. اتخذوا العجل معبودة وقالوا اجعل لموسى عليه الصلاة والسلام اجعل لنا الها كما لهم الهة - 00:41:11

وعبدوا العجل من دون الله تعالى في غيبة موسى من باب اولي ان ينقضوا العهود مع البشر. هؤلاء القوم ينسبون للانبياء كل قبيح. ينسبون للانبياء الزنا والعياذ بالله ينسبون الى لوط عليه الصلاة والسلام انه زنا بابنتيه. ولداود انه زنا بزوجة قائد من من قادة جيشه - 00:41:37

وهؤلاء القوم هم اعنى الناس كفرا. قال الله تعالى عنهم وقالت اليهود يد الله مغلولة. هم الذين قالوا ايضا ان الله فقير ونحن اغنياء. هم الذين قال الله فيهم وقالت اليهود عزير ابن الله - 00:42:01

هم اشد اهل الملل تعلقا بالحياة مهما كان شكلها قال الله تعالى ولا تجدن ولتجدنهم احرص الناس على حياة. ومن الذين اشركوا في اخوان الجدير بنا ان ان نستحضر هذا نستحضر انهم الذين اعطوا الموائيق للنبي عليه الصلاة والسلام ثم غدروا فيه مرة بعد مرة - 00:42:17

بنو نظير وبنو قينقاع وبنو ولذلك الاصل المحكم الذي ينبغي ان ننطلق منها الان ان عدوا كافرا من اعنى اعداء الامة يهاجم اكثر من مليوني مسلم هم مستضعفون يصب عليهم الحديد والنار والحمم والقزائف واعنى الاسلحة المعروفة و اكثر ما - 00:42:45

تقدم اليه العقل البشري في انتاج السلاح هذا الاصل هو الذي ينبغي ان نبني عليه الحكم لذلك من الاصول التي يبنى عليها الحكم في هذه المسألة ان ان نقول ان حركة حماس - 00:43:15

الرافضة وهذا امر تلام عليه اشد اللوم وهو خطأ عظيم وهو انحراف واضح. وقد حذرنا من ذلك مرارا ولا شك ان الرافضة هم حمير اليهود. وهم اشد الناس كذلك تأمرا على هذه الامة - 00:43:35

لكن المحك الان هل حركة حماس في مولاتها للرافضة تكفر نحن ذكرنا ضابط التكفير في الموالة. من والى الكفار لظهور دينهم على دين الاسلام حبا في دينهم بغضا في الاسلام هو الذي - 00:43:52

والظاهر من حال حماس كما هو واضح انهم لا يفعلون ذلك لا يوالون الرافضة لاجل هذه المقاصد. نحن لا نعذرهم في مولاتهم للرافضة. بل هم اثمون ظالمون لانفسهم مرتكبون كبيرة عظيمة. لكن هذا لا يرفع عنهم غطاء الاسلام. لكن هذا لا يجعله - 00:44:10

نحكم عليهم بالكفر فهم مسلمون. ولا يوجد احد من العلماء كفر قادة حماس ما دام هم مسلمون كذلك نطبق الاصل الذي مر معنا ان المسلم يجب علينا موالاته ومحبته ومناصرته بقدر ما عنده من ايمان - 00:44:36

فهم لهم حق علينا لهم حق الموالة والمحبة والمناصرة فلا يسقط هذا الحق بما صدر عنهم من تزلف وارتماء بحضن الرافضة وهذا مما لا ينبغي ان يكون فيه اشكال ثالث لابد ان نذكره - 00:45:00

هب ان يعني قادة حماس على اه وهم وهم كذلك عن انحراف كبير في هذا الباب يوجد عندنا اكثر من مليوني مسلم يقتلون الان لا علاقة لحماس اصلا يعني هم لا علاقة لهم بحماس - [00:45:22](#)

عناصر حماس كثير منهم يتبرأون من هذه الافعال هؤلاء لهم حق علينا حق الولاية كثير منهم لهم علينا حق الولاية التامة فضلا عن ذلك نحن مر معنا في ضوابط التكفير ان من الاعذار اعذار بالتأويل - [00:45:40](#)
وان قدامة ابن مظهر رضي الله عنه وهو بدري شهد المشاهد كلها مع النبي عليه الصلاة والسلام شرب الخمر مستحلا. وشرب الخمر على وجه الاستحلال كفر لكنه كان متأولا تأول ان قول الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا. الاية تدل على - [00:46:02](#)

انه اذا امن وعمل صالحا واتقى ليس عليه جناح حتى وان شرب الخمر. في اي مشروب حتى الخمر فهذا التأويل فاسد ولكن هذا التأويل عذره به الصحابة فلم يكفروه انظر اقاموا عليه حد الخمر وجددوه لكنهم لم يكفروا - [00:46:24](#)
وهذا هو الميزان العادل والقسطاس المستقيم لا شك ان ما يعتذر به البعض لحماس من حاجة وحصار وقلة ذات يد وان ذلك سبب ارتداء في حزن ايران لا شك ان هذا العذر غير مقبول - [00:46:46](#)

يعني صدرت منهم كلمات حتى تدل على انهم لا يعتبرون الامر مجرد اه يعني حاجة تجمعهم بايران. هذا فاسد غير مقبول. لكنهم يعذرون بتأويلهم فينبغي ان نفرق بين الامرين كذلك هذا اصل من الاصول الحاكمة والضابطة - [00:47:05](#)
في هذه المسألة فلذلك يا اخوان بناء على هذه الامور مجتمعة نذكرها على سبيل الاختصار الامر الاول الذي هو الخصم العاتي في الكفر الذي هو اليهود مهاجم بلاد المسلمين الامر الثاني مؤامرات الكفار لا سيما اليهود لا تستهدف طرفا بعينه. وانما فقط تدريج حتى يهلكوا - [00:47:29](#)

جميع المسلمين الامر الثالث ان حماس مسلمون التأصيل العلمي واحكام اهل العلم تقتضي ذلك. لم يقل احد بكفرهم الامر الرابع ان الامر لا يتعلق بحماس وحدها بل عدد كبير من المسلمين الامر الخامس موضوع التأويل الذي كذلك يفتح بابا كبيرا للاعذار - [00:47:55](#)

في كثير من المنتسبين الى حماس بل لبعض قادتها امر كذلك مؤثر ان عناصر حماس كثير منهم يتبرأون من الرافضة والنصيرية فهذه بمجموعها اذا طبقت النصوص الشرعية واعملت قواعد اهل السنة في الولاء والبراء - [00:48:24](#)
وسار الانسان على ميزان العدل الذي اراده الله تعالى واذا قلتم فاعدلوا كذلك ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. واذا حكمتكم بين الناس ان تحكموا بالعدل يخلص الى ان الواجب علينا تجاه اخواننا المناصرة في كل سبيل - [00:48:46](#)
الدعاء المحبة التبرع والبذل لمن كان مستطيعا الواجب علينا حتى ان ندفع عادية اليهود الكفرة عن المستضعفين من المسلمين في غزة لو كنا نستطيع ونسأل الله تعالى ان نكون سددنا في هذا وما - [00:49:07](#)
يرى على لساننا من حق وهدي فبفضل الله وتوفيقه وما كان من زلل وخطأ من الشيطان والحمد لله رب العالمين - [00:49:29](#)